القرار ٢٢١٦ عفا عليه الزمن ونعتقد بضرورة تحديثه

تتمة المنشور في الصفحة ٢

ما هي الإجراءات التي تتخذها سوريا وإيران لمواجهة الصهاينة من أجل أمن سوريا؟

لقد حذّرنا المجتمع الدولي دائماً بأن صبر إيران سينتهي أخيرا. ويمكنني أن أقول بسهولة أننا لسنا ملزمين بالهجوم من نفس المكان الذي تهاجم فيه إسرائيل، ولكننا نعرف طرق مواجهة إسرائيل، والإسرائيليون أنفسهم يدركون جيدًا ما نحن قادرون على مواجهتهم.

هل انخفض الوجود الروسي في سوريا مع حرب أوكرانيا؟ معتبرا أن بعض الأسلحة التي استخدمتها أوكرانيا إسرائيلية.

ففي نهاية المطاف، تشكل الحرب في أوكرانيا حدثاً دولياً مهماً بالنسبة لروسيا، وأوكرانيا، وأميركا، وإسرائيل، والعالم. ولذلك سيكون له بالتأكيد تأثير على العلاقات الخارجية لروسيا وإسرائيل. لكننا ما زلنا نشهد الوجود الملون لروسيا في سوريا. وتسير اجتماعات اللجنة الدستورية بشكل منظم ومبادرة الاجتماعات الرباعية جارية ولا يزال الوجود العسكري الروسي في سوريا قائما، بل حتى يتم تنفيذ بعض العمليات ضد الإرهابيين. أنا أعتقد أن بعض الناس بالغوا في تقدير ضعف روسيا في سوريا. لكنني لا أرى انخفاضا في الوجود الروسي في سوريا.

نحن على اتصال منتظم مع الروس وفي علاقتنا مع السلطات الروسية، لم أر تغييراً ملموساً في السلوك فيما يتعلق بسوريا. بالطبع، لقد أجرينا هذا النقاش دائمًا مع أصدقائنا الروس بأن روسيا كانت دائما إلى جانبنا في جميع التصريحات التي أجريناها في أستانا وأدانت الهجمات الإسرائيلية على سوريا، وهم معنا على المستوى السياسي ويعتقدون أن الهجمات الإسرائيلية تأتي ضد القوانين الدولية وزعزعة الأمن الإقليمي.

موقف روسيا الخجول من الإعتداءات الصهيونية

ولكننا نذكر دائما أصدقاءنا الروس بأننا نتوقع منكم أكثر من مجرد إصدار بيان وهذا المستوى من التعاون في الأمور السياسية فقط. ولا نكتفي بذكر المواقف السياسية شفاهة وكتابة، لأنكم موجودون في سوريا وأن الكيان الصهيوني يغزو ويقصف من مختلف الزوايا، وليس من المقبول بالنسبة لنا أن يتم إيقاف تشغيل جميع أجهزتكم ولا يحدث شيء ونتوقع أن يكون لديكم رد فعل أقوى في هذا الشأن. ونأمل أن يولي أصدقاؤنا الروس المزيد من الاهتمام لهذه النقطة في المستقبل.

إلى متى سيستمر الوضع في شمال سوريا على هذا النحو؟ وكما تعلمون فإن جبهة النصرة التي شكلت حكومة بجلب الجولاني وغيرت اسمها وتم تسجيلها على لائحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة، لها حضور فعال هناك.

في سوريا، نتفق جميعا على ضرورة مواجهة الإرهاب. ولكن عندما نريد تعريف الإرهاب وأمثلته نرى أن لدينا إشكالية في هذا الأمر. إن جبهة النصرة هي جماعة إرهابية وأعضاؤها مسجلون أيضًا على قائمة الأمم المتحدة للإرهاب. في الاتفاقيات التي عقدناها، نصت على ضرورة محاربة الجماعات الإرهابية وفي تصريحات أستانا، ذكرت جبهة النصرة كمجموعة إرهابية، والتي تم الاعتراف بها كمجموعة إرهابية من قبل الأمم المتحدة. والآن هم موجودون في إدلب في منطقة خفض التصعيد ويسيطرون هناك ولا تلعب المجموعات الأخرى دورًا كبيرًا.

كان اتفاقنا هو فصل الناس العاديين عن الجماعات الإرهابية في إدلب ويجب التعامل مع الناس بتسوية ومواجهة الجماعات الإرهابية بجدية، ويجب طردهم من هناك ونزع سلاحهم.

لكن للأسف هذه الاتفاقيات التي تم التوصل إليها حتى الآن لم يتم تنفيذها وهذا الجرح النازف لا يزال قائما، ويجب أن يتحقق هذا الهدف وينفذ في المحادثات المقبلة بيننا وبين تركيا وروسيا وسوريا.

وفيما يتعلق بشرق الفرات، وجهة نظرنا هي أن تخرج قوات الاحتلال من سوريا وأن يتمركز الجيش السوري هناك. والآن، يعتمد الوقت الذي سيستغرقه هذا على التطورات المستقبلية.

هل يعني ذلك أنه لا توجد إمكانية للعمليات العسكرية في إدلب؟

الآن، تقوم قوات جبهة النصرة في كثير من الأحيان بعمليات داخل إدلب أو للتسلل إلى إدلب وتنفذ روسيا والجيش السوري عمليات ضدهم. وليس الأمر كما لو أن هناك ظروفًا طبيعية. لكن لم يتم تنفيذ عملية واسعة النطاق وكل شيء ممكن في سوريا. عندما لا يتم حل هذه المشكلة من خلال الحوار، ليس أمامك خيار سوى إزالة هذا الجرح المتقيح من خلال الجراحة.

وفيما يتعلق باليمن، ظلت إيران تبحث عن حوار يمني - يمني، خاصة بعد اتفاق طهران – الرياض. ويبدو أن هذه المحادثات ليست نشطة للغاية. لماذا بلغ الوضع هذه المرحلة؟

أولاً، نحن سعداء لأن عملية التطورات في اليمن قد سارت في الاتجاه الذي بدأ فيه الحوار السياسي بين المملكة العربية السعودية وحكومة الإنقاذ الوطني. أعتقد أن الوضع في اليمن وصل إلى حد أن المجتمع الدولي قد توصل إلى فهم مشترك بأنه لا يوجد حلّ عسكري لأزمة اليمن وأن مشاكل هذا البلد يجب أن تحل عبر الحوار السياسي.

إن هذه المشاكل لم تكن مطروحة في عام ٢٠١٥ وقدّمنا حينها خطّة سلام من أربع نقاط كنا نعتقد أنها يجب أن تحلّ عبر الحوار، لكن كان هناك "تيار ائتلافي" مصمّم على حلّ القضية بالطرق العسكرية، وقال: إن القضية اليمنية كانت ستُغلق في غضون ثلاثة إلى أربعة أشهر، وبدأت هذه الحرب الدموية، وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة فقد قُتل نتيجة هذه الحرب ٣٧٧ ألف شخص.

الآن لم يعد هذا الرأي موجودا، وتتطلع جميع الأطراف المعنية إلى محادثات السلام، وحلّ المشكلات من خلال المحادثات السياسية. تُعقد مباحثات بين السعودية وحكومة الإنقاذ الوطني في صنعاء وتقرّر أن يأخذ الأصدقاء السعوديون التعليقات في الرياض ويتخذون القرارات النهائية ويعودون وستستمر هذه العملية. وآخر المحادثات التي جرت كانت بعد الاتفاق بين إيران والسعودية.

لا حرب ولا سلام في اليمن

لقد مر أكثر من خمسة أشهر منذ أن تجاوزنا تلك المرحلة وكنا ننتظر انتهاء المفاوضات والمضي قدمًا. وللأسف فإن هذه العملية لم تكتمل وقد تأخرت وتأجّلت، ومن ناحية أخرى لم يتم تمديد وقف إطلاق النار. ولذلك نشأت حالة لا حرب ولا سلام في اليمن، مما يزيد من احتمال نشوب حرب في أي لحظة. الوضع هش للغاية ونحن قلقون والأمم المتحدة تشعر بالقلق أيضا. كما أن الأصدقاء العمانيين الذين قاموا بعمل قيم في مجال الوساطة ودخلوا الميدان يشعرون بالقلق أيضًا. ونأمل أن تتمكن الحكومة السعودية وحكومة الإنقاذ الوطني من استئناف هذه المفاوضات، وبعد تحقيق هذه المرحلة سندخل في مرحلة الحوار اليمني اليمني المقرر ويمكنهم من خلالها تحقيق مصالحة وطنية.

والآن، ومع الخلاف بين السعودية والإمارات، يبدو أن اليمن سيعود إلى مستوى جديد من التصعيد.

في كثير من الحالات، أجرت الإمارات العربية المتحدة مباحثات مع المملكة العربية السعودية بشأن الصراع العسكري في اليمن، لكنها غادرت التحالف لاحقاً. وحتى الآن، وبحسب المعلومات المتوفرة لدينا، هناك بعض الاختلافات في الرأي حول هذه القضية. وقضية اليمن قضية معقدة للغاية، حيث نرى تعدد الجماعات السياسية والقبلية في اليمن، بعضها مدعوم من الإمارات، كما تدعم الحكومة السعودية المجلس الرئاسي. ففي نهاية المطاف، تلعب الجهات الفاعلة خارج اليمن دورا فعالا ومؤثرا في تطورات اليمن، فإذا لم تنحاز مواقف السعودية والإمارات نحو السلام والحوار، فمن المؤكد أن المشاكل ستستمر في اليمن.

مسألة تقسيم اليمن

على سبيل المثال، بعد الجولة الأولى من المفاوضات بين حكومة الإنقاذ الوطني والسعودية بعد الاتفاق بين إيران والسعودية، كان هناك الكثير من التفاؤل بإمكانية التوصل إلى تفاهمات أولية جيدة وحلّها، وما زلنا متفائلين بهذا الأمر. لكن كما ترى فإن أول بيان صدر بعد ذلك كان من المجلس الانتقالي الجنوبي الذي أعلن أنه لا يعتبر نفسه ملزما بهذه الاتفاقيات، فهذه القضايا موجودة. والأهم أن أكثر ما يقلقنا هو مسألة تقسيم اليمن. وللأسف، فإننا نشهد الآن تورط بعض دول المنطقة في دعم الجماعات الانفصالية داخل اليمن، وهو ما يسبب مشاكل ويزيد من المخاوف، ولهذا الموضوع عواقب سيئة على الأزمة اليمنية وعلى المستقبل.

سمعنا أنه بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، سيتم عقد اجتماع بمشاركة إيران واليمن وعدد من الدول العربية والأمم المتحدة بشأن اليمن. أي جهة يمنية، أو أي حكومة يمنية ستحضر في هذا الاجتماع؟

على حدّ علمي، هذا كان اجتماع دول الخليج الفارسي مع الأمين العام للأمم المتحدة؛ وتعلمون أنه في القرار ٥٩٨ تم تكليف الأمين العام بالحديث عن أمن المنطقة مع دول المنطقة. ولهذا السبب لقد بدأ السيد الأمين العام هذه الحركة باجتماع على مستوى السفراء، وهم الآن يضعون اللمسات الأولى لهذا اللقاء على مستوى الوزراء على هامش الأمم المتحدة التي نرحب بهذه العملية.

ونحن نرحب بأي تحرك ومبادرة يمكن أن تجمع دول المنطقة. أن تتمكن دول المنطقة من الجلوس معًا وحل مشاكل المنطقة خطوة بخطوة والتحرك نحو الأمن الشامل في منطقة الخليج الفارسي ومن ثم تستطيع جميع دول المنطقة أن ترى عنصر الأمن بنفسها، ونحن سعداء أن هذا الاجتماع سيكون قادرا على عقده.

و كيف يكون حضور اليمن في هذا الاجتماع؟

لم أسمع شيئا عن هذا الحد الآن.

من أهم القضايا المتعلقة باليمن هي شرعية حكومة الإنقاذ الوطني، التي اعترفت بها إيران وواحدة أو دولتان أخريان. لكن الأمم المتحدة لم تعترف بهذه الحكومة. فماذا فعلت إيران وتفعل حتى يتم الاعتراف بهذه الحكومة في المحافل الدولية؟

لو أمعنا النظر في قرار الأمم المتحدة رقم ٢٢١٦، الذي يذكر أنصار الله كمجموعة متمردة ويعترف بشرعية حكومة هادي المستقيلة. ومن خلال قراءة هذا القرار ستدرك أن هذا القرار تم إعداده وتعديله بتنسيق مع الدول التي كانت ضد أنصار الله والشعب اليمني، ولا يوجد فيه أي توازن أو منطق. لكن هذا القرار عفا عليه الزمن ونحن الآن بحاجة إلى قرار جديد من الأمم المتحدة وفقاً للوضع الحالي في اليمن، وهذا يجب أن يحدث.

النقطة الأولى هي أن هذا ما قلناه نحن والروس في الأمم المتحدة بضرورة تحديث هذا القرار. النقطة الثانية هي أن نفس الحوثيين الذين، حسب رأيهم، يجب نزع سلاحهم وطردهم كمجموعة متمردة، يتم الآن تطبيق حكمهم على ٧٠٪ من سكان اليمن، ووفقًا لاعتراف الأمم المتحدة نفسها، فهي المنطقة الأكثر أمانًا والأكثر استقرارًا وخالية من الصراعات في اليمن. أي أنه بالمقارنة مع المناطق الأخرى التي ليست في أيدي الحوثيين، تتمتع المنطقة الشمالية بوضع أمني جيد نسبياً ووضع مستقر. النقطة الثالثة: الآن، مع من تتفاوض الأمم المتحدة؟ مع من تتفاوض السعودية؟ ومع من تتفاوض جميع الدول الغربية؟ إذا كانت أمريكا لا تتفاوض مع الحوثيين، فذلك لأن الحوثيين لم يقبلوا التفاوض مع أمريكا. لذلك، خلافاً لما يطرح في الأوساط الدولية، لم يعد هناك الآن سوى خيارين للتفاوض كطرف رئيسي، وهما حكومة الإنقاذ الوطني والحوثيين؛ وينبغي حل هذه المشكلة في القرار.

ونأمل أن نتمكن من خلال المحادثات اليمنية - اليمنية ان تشارك كافة الفئات اليمنية والقبائل اليمنية في تشكيل حكومة وطنية متكاملة، حتى يكون لتلك الحكومة الكلمة الأخيرة.

من المفترض كسر حصار اليمن، فهل تفاوضت إيران مع الجانب الأردني في هذا الصدد؟ وهل حاولت طهران المساهمة في كسر هذا الحصار؟

إن ما حدث وكان مؤسف للغاية هو الحصار البشري على الشعب اليمني، والشعب اليمني يتعرض للضغط والألم. سأعطيكم إحصائيات الأمم المتحدة لتعرفوا كيف هو الوضع. الآن يحتاج ثلثا الشعب اليمني إلى الغذاء والمياه والمساعدات الصحية ويعيشون في فقر مدقع. ترى الناس يستخدمون أوراق الأشجار للبقاء على قيد الحياة وقتل حتى الآن ٣٧٧ ألف يمني بشكل مباشر في حرب اليمن، وقد قُتل أحد عشر ألف طفل يمني في الحرب وحدها. حالة الإنسان مثيرة للشفقة ورهيبة للغاية. ولذلك كنا نؤكد دائما في اللقاء مع مسؤولي الدول والأمم المتحدة على ضرورة رفع هذا الحصار، كما تتابع الحكومة اليمنية هذا الموضوع وتقرر في اتفاق وقف إطلاق النار رفع جزء من هذا الحصار.

الحصار المُطبق على الشعب اليمني

في تلك الاتفاقية، تم التنبؤ بكمية النفط التي ستأتي خلال أسبوع، وسترسو السفينة في ميناء الحديدة، وستنطلق الرحلة، ويأتي الطعام. ولسوء الحظ، كان مطار صنعاء مغلقا لسنوات عديدة ولم يقتصر الأمر على قطع الرحلات الجوية إلى الخارج فحسب، بل كان الآلاف من الأشخاص يصطفون في طوابير لمغادرة البلاد لأسباب طبية، والذين ماتوا بسبب عدم السماح لهم بالسفر من اليمن. ولذلك تقرر إعادة تسيير الرحلات الجوية. وعندما أثير هذا الموضوع تقرر السفر جوا إلى العاصمتين عمان والقاهرة للأغراض الطبية والطارئة. وللأسف لم يتم تسيير رحلات جوية إلى القاهرة بسبب عدم التنسيق بين الحكومة المصرية والجانب الآخر، والمصريون لم يسمحوا بمثل هذا الأمر. وكانت هناك ثلاث رحلات أسبوعياً إلى الأردن فقط، وبالطبع أصبحت أقل فيما بعد. ولاحقاً، زادوا عدد الرحلات إلى عمان (الأردن) إلى ستة، أما الآن فقد أصبحت ثلاث رحلات أسبوعياً مرة أخرى، وهذا قيد على أهل اليمن.

ونعتقد أنه يجب إزالة هذه القيود وتسيير الرحلات الجوية ويجب ألا يتعرض الشعب اليمني لهذه الضغوط. لقد ناقشنا هذا الأمر مع الأمم المتحدة وتحدثنا مع دول مختلفة وأوروبا. أنا بنفسي قد أجريت عدة مفاوضات مع السيد هانز جروندبرج ومن المسائل التي طرحناها رفع العقوبات، ونأمل أن نتمكن في استمرار المفاوضات من حل هذه المشكلة، وهو ما يتماشى مع اتخاذ خطوات إنسانية.

هل تريد إيران حاليا إعادة إعمار اليمن أم أن الوقت مبكر على ذلك؟

نحن والمجتمع الدولي نفكر في إعادة إعمار اليمن. والحمدلله انخفضت الصراعات كثيرًا منذ بعض الوقت. الشعب اليمني الآن في وضع سيّء للغاية وبحسب التقديرات المالية للأمم المتحدة، بلغت أضرار الحرب في اليمن ١٢٠ مليار دولار حتى الآن. كما تم تدمير ٥٤٪ من المناطق السكنية والوضع مزري للغاية. ونعتقد أن إعادة الإعمار يجب أن تتم.

ومن بنود الاتفاق بين السعودية وحكومة الإنقاذ الوطني كان إعادة إعمار اليمن. كيف تبدأ ومن أين تبدأ؛ وينبغي للصندوق الدولي أن يساعد وسنبذل كل ما في وسعنا في هذا الاتجاه.

وفيما يتعلق بالقضايا الإنسانية، فقد حاولنا أيضا جاهدين مساعدة الشعب اليمني، خاصة في زمن كورونا، بالنظر إلى المذبحة الهائلة التي حدثت للشعب اليمني وكان يفتقر إلى أي تسهيلات. لكن للأسف المنظمات الدولية والتحالف لم يسمحوا بوصول مساعداتنا إلى اليمن. باستثناء حالة واحدة قمنا بتشغيلها عبر عمان، لم يتم تقديم بقية المساعدات.

وفيما يتعلق بإشارة السيد الوزير إلى المساعدة في مكافحة الإرهاب في السعودية، هل لديك أي ذكريات عن الشهيد سليماني؟

معرفتي بالشهيد سليماني (رحمة الله عليه) تعود إلى فترة احتلال العراق وكنت سفيراً لإيران لدى السعودية في ذلك الوقت، وعدت إلى طهران وأصبحت الممثل الخاص لوزارة الخارجية للشؤون العراقية. وقتها كانت قضية العراق في يد الشهيد سليماني. وكان لي الشرف أن أتمكن في عقد العديد من اللقاءات معه في هذا الشأن. وبعد عودتي من السفارة الإيرانية في الصين، تم تكليفي بمسؤولية ملف سوريا واليمن، وحضرت معه مرة أخرى العديد من الاجتماعات. لقد كان حقًا شخصًا ذا قيمة. بعض الناس خلقتهم الظروف وبعض الناس هم يخلقون الظروف. وكان الشهيد سليماني هو خالق الظروف. وبهذا التفكير الاستراتيجي الذي كان يتمتع به، إلى جانب الشجاعة والإخلاص، كان شخصًا مفيدًا كنت أستفيد من آرائه دائمًا. رحمة الله عليه.

بعد الاتفاق بين طهران والرياض، نشأت مخاوف لدى الرأي العام اليمني بأن الإيرانيين تخلوا عنّا؛ ما مدى صحة هذه المخاوف؟

يقال إن الرأي العام اليمني يشعر بالقلق، ولا أعرف حقيقة مدى انتشاره. ولكن دعني أقول لك أنه منذ بدأ العدوان على اليمن والشعب اليمني شهد العالم وشعب اليمن أننا كنا وما زلنا مع الأمة اليمنية. عندما قال الجميع أن الحوثيين متمردون ويجب نزع سلاحهم واعتقالهم، نحن وقفنا وكنا أول حكومة اعترفت بحكومة الإنقاذ الوطني وأرسلت سفيرا إلى صنعاء واستشهد سفيرنا وقبلنا سفير صنعاء في طهران، واستمرت هذه العملية حتى اليوم.

النقطة الأولى هي أننا اليوم، إذا لم نتخذ موقفاً أقوى مما كان عليه في الماضي، فلن نتخذ موقفاً أقل مما كان.

ندعم الشعب اليمني روحيا وسياسيا

النقطة الثانية هي أنه في المفاوضات التي أجريناها مع السعوديين تم طرح قضية اليمن وأعلنا أننا ندعم دائما الشعب اليمني روحيا وسياسيا ومستعدون للمشاركة في حوار يشارك فيه اليمنيون أنفسهم (نحن لا نتفاوض أبدا نيابة عن اليمنيين)، أو اليمنيون مع يمني، أو مثل المرحلة الحالية، السعوديون يتفاوضون مع حكومة الإنقاذ الوطني، كل ما توافق عليه حكومة الإنقاذ الوطني سنوافق عليه نحن أيضاً. إذا أرادت حكومة الإنقاذ الوطني المساعدة فسنساعدها في حل المشكلة.

تشكيل حكومة شاملة

الحكومة السعودية طلبت منا المساعدة، ونحن نساعد على الحوار السياسي، واستمرار وقف إطلاق النار، وحل القضايا الإنسانية حتى يمكن تشكيل حكومة شاملة يمكن فيها تشكيل جميع المجموعات السياسية البارزة في اليمن وجميع القبائل اليمنية. التحالف له حضور وطني ونحن نؤيد أن تكون حدود اليمن وحدود المملكة العربية السعودية حدودًا آمنة حتى تتمكن الحكومة اليمنية من العيش في أمان كامل وتشعر المملكة العربية السعودية بالراحة تجاه حدودها، وقد نقلناها إلى أعلى المسؤولين في المستويات السياسية اليمنية ولم نقل قط أي شيء ضد مصالح الشعب اليمني.

العلاقات مع السعودية

ستكون لدينا علاقة جيدة مع المملكة العربية السعودية ونحن على يقين من أن هذه العلاقة الجيدة ليست فقط لصالح شعبي إيران والمملكة العربية السعودية، ولكنها يمكن أن تساعد المنطقة وأمنها وحل مشاكل سوريا واليمن. نحن الآن قريبون جدًا من المملكة العربية السعودية بشأن القضية السورية، ولدينا موقف جيد جدًا بشأن قضية اليمن، ويجب أن تستمر هذه المحادثات ويجب توقع حل سياسي، وقد يكون هذا قليلًا من الدعاية ضدنا بأن الإيرانيين تخلّوا عن اليمنيين. لكن الحقيقة هي أن الدعم السياسي والروحي الذي نتمتّع به مستمر ونأمل أن تساعد علاقتنا الجيدة مع المملكة العربية السعودية في حلّ هذه القضايا.

سوريا كانت ولا تزال داعمة للمقاومة ولذلك فإن الأولوية الأولى للإسرائيليين هي مواجهتها

إذا لم تنحاز مواقف السعودية والإمارات نحو السلام والحوار في اليمن فمن المؤكد أن المشاكل ستتفاقم

إيران تريد أن تكون حدود اليمن وحدود السعودية حدودًا آمنة

وجهات النظر بين إيران والسعودية تتقارب بشأن أزمتي سوريا واليمن